

مشاهير المحدثين عبر العصور الحاكم الحلقة (71)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:37

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى اليقين اما بعد فحلقتنا في هذا اللقاء هي الحلقة السابعة عشرة ضمن برنامج مشاهير المحدثين عبر العصور. ونقف - 00:01:05

امام حافظ كبير من حفاظ الحديث وهو الامام الحاكم رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن البيع بتشديد الياء وكسرها. كنيته ابو عبد الله ولد رحمه الله تعالى سنة ثلاثمئة وواحد وعشرين من هجرة النبي صلى الله عليه - 00:01:35

وسلم ولقب رحمة الله تعالى عليه بالحاكم. قال ابن خلكان وانما عرف بالحاكم لتقلده منصب القضاء رحمه الله تعالى طلب الحافظ الحاكم رحمه الله هذا الشأن اي علوم الحديث في صغره. وكان ذلك بعناية - 00:02:04

والده. فابوه كان محدثا. وقد رأى الامام مسلم صاحب الصحيح وكان اول سماع للحاكم رحمه الله تعالى في سنة ثلاثين. اي وعمره تسع سنوات فقط مما يدل على انه قد بدأ مبكرا في سماع الحديث. وقد استملى على ابي حاتم ابن حبان - 00:02:30

في سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابن حبان الذي مر معنا ذكره في حلقة ماضية احد ابرز مشايخ الحافظ احد ابرز مشايخ الحاكم رحمه الله تعالى ولحق الحاكم الاسانيد العالية بخراسان والعراق وبلاد ما وراء النهر. وسمع من نحو الفي شيء - 00:02:57

ينقصون قليلا او يزيدون. فقد سمع بنيسابور وحدها من الف شيخ. وارتحل الى العراق وهو ابن عشرين سنة لقد رحل الحاكم رحمه الله تعالى الى كثير من البلدان وطعف في كثير من الاساقع. فقد رحل الى العراق مرتين - 00:03:27

ودخل بغداد والكوفة ورحل الى الحجاز والى سرخس وبخارا وغيرها من بلاد ما وراء النهر ويعتبر الحاكم رحمه الله تعالى من ابرز طلاب الحافظ الدارقطني. الذي مر ذكره معنا في - 00:03:50

حلقة سابقة. ومع ذلك فقد حدث عنه الدارقطني رحمه الله وبعد ان رحل الحاكم رحمه الله تعالى في طلب العلم وتلقى عن اكابر مشايخ ذلك الزمان شرع في التصنيف والتأليف. قال الذهبي رحمه الله تعالى شرع الحاكم في التصنيف سنة سبع وثلاثين. اي - 00:04:11

وعمره نحو ستة عشر سنة. وهذه بداية مبكرة من الحاكم في التصنيف فاشتغل بالتصنيف منذ هذا السن المبكر. واتفق له من التصنيف يقول الذهبي رحمه الله فاق له من التصنيف ما لعله يبلغ قريبا من الف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم - 00:04:38

والابواب والشيوخ وهذه البداية المبكرة للحاكم رحمه الله تعالى في التصنيف جعلته يكثر منه ولعل هذا الامر نفسه تكرر مع بعض الحفاظ كالحافظ السيوطي رحمه الله تعالى التي بدأت تصنيف ايضا منذ السادسة عشر من عمره. وهذا ما جعله كثير التصنيف حتى

صنفاته على سبعمائة عنوان كان الحاكم رحمه الله تعالى يقول شربت ماء زمزم وسألت الله عز وجل ان يرزقني حسن التصنيف ولعل الله عز وجل استجاب دعوته. يقول محمد بن الطاهر الحافظ - 00:05:38

سألت سعدا الزنجاني الحافظ بمكة فقلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا اي عاشوا في عصر واحد ايهم احفظ؟ فقال لي من هم؟ قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني اي عبدالغني بن سعيد بمصر - 00:06:00

وابو عبدالله بن منده باصبهان وابو عبدالله الحاكم بنيسابور فسكت الحافظ سعد الزنجاني فالححت عليه واطلب منه الجواب يريد السائل محمد ابن طاهر الحافظ ان يخبره من هو احفظ من هؤلاء الاربعة - 00:06:23

فقال سعد الزنجاني بعد الحاح منه اما الدارقطني فلقد كان اعلمهم بالعلل. اي بعلل الحديث. واما عبدالغني فاعلمهم بالانساب. واما ابن منده فاكثرتهم حديثا مع معرفة تامة. واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا - 00:06:47

فهذه القصة فيها دلالة على ان الله سبحانه وتعالى استجاب دعوته عندما شرب من ماء زمزم وسأل الله عز وجل ان يرزقه حسن التصنيف ومن اهم مصنفات الحاكم كتابه المسمى المستدرک على الصحيحين - 00:07:13

فقد صنف البخاري رحمه الله تعالى صحيحه وصنف مسلم رحمه الله تعالى صحيحه وهذان الصحيح ان هما اصح كتاب بعد كتاب الله هما اصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل - 00:07:34

الا ان البخاري ومسلما لم يقصدا استيعاب جميع الاحاديث الصحيحة ولذا قام بعض العلماء بجمع الاحاديث الصحيحة واستيعابها او حاولوا استيعابها استيعابها كما فعل امام الائمة ابن خزيمة رحمه الله تعالى في صحيحه ثم ابن حبان رحمه الله تعالى في كتابه -

00:07:52

المسمى التقسيم التقاسيم والانواع وقد مر الكلام عليهما في حلقتين سابقتين ثم جاء الحاكم رحمه الله تعالى وصنف كتابه المستدرک على الصحيحين الا ان مواقف العلماء قد تباينت واختلفت من كتاب المستدرک للامام الحاكم رحمه الله. فمنهم من نقل - 00:08:19

وهم وهم كثيرون. ومنهم من رفع شأنه وبالع في ذلك. ومنهم من توسط فيه. ومن بعض العلماء الذين نقدوا الكتاب بالغوا في نقده. حتى قال بعضهم طالعت كتابا مستدرک على على - 00:08:45

طالعت كتاب المستدرک على الشيخين الذي صنفه ابو عبدالله الحاكم من اوله الى اخره فلم فيه حديث على شرطهما. وهذه الكلمة فيها بلا شك تجاوز للحد وافراط وافراط ولذا علق الذهبي رحمه الله تعالى على هذه الكلمة قائلا هذه مكابرة وغلو. بل في -

00:09:05

صدرك شيء كثير على شرطهما. وشيء كثير على شرط احدهما. ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب ابي بل اقل. ثم قال الحافظ الذهبي رحمه الله وقطعة من الكتاب اسنادها صالح وحسن وجيد - 00:09:35

وذلك نحو ربعة وباقي الكتاب مناكير وعجائب. وفي غضون ذلك احاديث نحو المنة يشهد القلب ببطلانها. كنت قد افردت منها جزءا. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى قيل في الاعتذار عنه اي الاعتذار عن الحاكم - 00:09:55

انه عند تصنيفه للمستدرک كان في اواخر عمره. اي بعدما كبر. وذكر بعضهم انه حصر له طير وغفلة في اخر عمره. ويدل على ذلك انه ذكر جماعة من الرجال في كتاب - 00:10:21

فله وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم بعد ذلك اخرج احاديث بعضهم في مستدرکه وصححها فهذا انصاف من الحافظ الذهبي وانصاف ايضا من الحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى لابي عبد - 00:10:41

الحاكم في كتابه المستدرک ومن كتب الحاكم رحمه الله تعالى ايضا كتابه تاريخ نيسابور. قال عنه تاج الدين السبكي هو عندي التواريخ على الفقهاء بفائدة. ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها. ومن كتبه ايضا - 00:11:05

كتاب المدخل الى الصحيحين وهذا الكتاب بعد ان الفه الحاكم اطلع عليه الحافظ عبدالغني بن سعيد رحمه الله فوجد فيه اوهاما او وجد فيه اوهاما وقع فيها الحاكم. ووجد فيه اشياء لابد من التنبيه عليها. فالف كتابا في ذلك - 00:11:29

ضمنه الاوهام التي حصلت للحاكم في هذا الكتاب وضمنه اشياء لابد من التنبيه عليها وبعد ذلك ارسل بهذا الكتاب الى ابي عبدالله الحاكم نصيحة له. فلما وصل الكتاب الى الحاكم - [00:11:52](#)

به واشاد ويقول عبد الغني رحمه الله تعالى عن جواب الحاكم او عن ردة عن ردة فعل الحاكم قال لما ردت على ابي عبدالله الحاكم الاوهام التي في المدخل الى الصحيح بعث الي يشكرني ويدعو لي فعلمت - [00:12:12](#)

انه رجل عاقل. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قد صنف الحافظ عبد الغني هذا كتابا فيه اوهام الحاكم. فلما وقف الحاكم عليه جعله يقرأ للناس ويعترف لعبد الغني بالفضل ويشكره ويرجع فيه الى ما اصاب فيه من الرد عليه فرحمهما الله - [00:12:34](#)

وهكذا ينبغي للانسان اذا اوقفه شخص على خطأ وقع فيه ان يشكر هذا الشخص والامر كما ما قال القائل علامة شكر المرء اعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر - [00:13:01](#)

لم يكن الحاكم رحمه الله تعالى محدثا صرفا. بل كان مشاركا في علوم اخرى منها علم الفقه. فقد تفقه الحاكم رحمه الله تعالى على المذهب الشافعي ايضا ومما يدل على فقهه وتمكنه في - [00:13:20](#)

انه عرض عليه قضاء جرجان فامتنع منه شأنه شأن كثير من العلماء الذين عرض القضاء فامتنعوا من توليه بما ورد من التهيب والتجديد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:40](#)

من تولي القضاء. بينما علماء اخرون تولوا القضاء لانهم رأوا ان المصلحة في توليه اذ لو تخلى كل العلماء عن مثل هذا المنصب في المسلمين لربما تولى هذا المنصب من لا يحسن فظلم الناس ووقع في دمائهم واموالهم - [00:14:00](#)

واعراضهم وفاة الحاكم رحمه الله تعالى كان لها شأن غريب. فكانت وفاته دون يعني سابق مرض فمرة دخل الحاكم رحمه الله تعالى الحمام فاغتسل فلما خرج صاح قائلا اه وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد. فكانت وفاته فجأة دون مرض سابق - [00:14:24](#)

ودفن رحمه الله تعالى بعد العصر وكانت وفاته سنة اربعمائة وخمسة على الصحيح يقول الحسن ابن اشعث القرشي رأيت الحاكم في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول النجاة النجاة فقلت له ايها الحاكم في ماذا؟ في ماذا تكون النجاة؟ في ماذا ينجو المرء؟ قال - [00:14:58](#)

في كتابة الحديث اي ان كتابة الحديث وبثه ونشره بين الناس كانت سببا في نجاته وهي بالفعل سبب في نجاة كل كل شخص لان نشر علم النبي صلى الله عليه - [00:15:27](#)

ونشر حديث النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الاعمال التي تقرب الى الله عز وجل. فرحم الله الامام ابا عبدالله حاكم ورفع درجته في عليين والى لقاء قادم مع علم من اعلام المحدثين استودعكم الله عز وجل والسلام - [00:15:47](#)

عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في آيات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عن - [00:16:07](#)
العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:16:43](#)